



الرئيس التنفيذي للمجموعة الخليجية العالمية في مجال الطاقة البديلة

الإمارات تتصدر دول المنطقة في الطاقة البديلة



قال خالد بن محمد بن ابراهيم المدفع الرئيس التنفيذي للمجموعة الخليجية للتجارة العالمية الرائدة في مجال الطاقة البديلة والمتجددة ان الطاقة البديلة هي الملاذ الآمن للبيئة والكائنات الحية، وأفضل السبل للحد من ارتفاع تكاليف الطاقة التقليدية المتمثلة في الكهرباء ووقود السيارات في ظل الأزمة العالمية الراهنة. وأكد في حوار خاص مع «الخليج» أن ١٥ كيلومترا مربعا ستوفر احتياجات الدولة بالكامل من الكهرباء إذا ما خصّصت لأغراض الخلايا الشمسية، بدلا من استهلاك نحو ٥٢ مليار كيلووات من الكهرباء سنويا .

وأوضح خالد المدفع أن البدائل في العالم باتت تتجه لإحلال الخلايا الشمسية والهيدروجين محل الكهرباء والبنزين والغاز، مما يقلل من حدة الانبعاثات الحرارية، ويطلب المدفع بضرورة سن تشريعات جديدة لتوصيل الخلايا الشمسية بموزعات الكهرباء الرئيسية، باعتبارها أبرز التحديات التي تواجه هذه الصناعة . وأثنى خالد المدفع على توجيهات القيادة الرشيدة التي كان لها أثر إيجابي في الاتجاه نحو صناعة الطاقة المتجددة، الأمر الذي يجعل الإمارات في صدارة دول المنطقة التي تتفرد بهذه الصناعة، وبما يحقق برنامج الأمم المتحدة الداعي للحد من الانبعاثات الحرارية بنسبة ٢٠٪ بحلول عام ٢٠٢٠ . بداية سأنفاه ما نشاط المجموعة الخليجية للتجارة؟

- تأسست على رؤى مستلهمة من رؤى القيادة الرشيدة، بهدف الوصول إلى أحدث ما توصلت اليه التكنولوجيا الحديثة في مجال الطاقة البديلة والمتجددة وتوفيرها في السوق المحلي ومنطقة الشرق الأوسط . وقد استطلعنا في فترة وجيزة الحصول على وكالات لشركات رائدة في العالم بهذا المجال، وتمتد شركتنا الأولى من نوعها في الشرق الأوسط في الألومنيوم والزجاج العازل

جديدة طرحتها الدولة من أجل الرقي والوصول لمستوى الصدارة في هذا المجال، لا سيما وأن الأمم المتحدة وضعت من بين أولوياتها بحلول عام ٢٠٢٠ أهمية الحد من الانبعاثات الحرارية بنسبة ٢٠٪ وذلك من خلال الاتجاه للطاقة البديلة .

وتوجهات القيادة الرشيدة للدولة أن تكون سباقة لهذا المجال، ومن ثم كانت مبادرة «مصدر» بأبوظبي ومبادرة إي أم بارك دبي، وستكون هناك مبادرات أخرى في أمارات مختلفة، من بينها الشارقة، لا سيما وأننا تشرقنا بزيارة صاحب السمو عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وطرحنا على سموه الموضوع .

أما بخصوص المشاريع، فكان يجب علينا تنقيف السوق، وتحديد صناع القرار في هذا المجال من الاستشاريين والمهندسين والمقاولين، وبالطبع بدأنا دورات تدريبية على يد وينيلز مستشار الحكومة البريطانية في الطاقة المتجددة وصلت إلى ٦٠ ورشة عمل منذ عام ٢٠٠٧ وتم منحهم شهادات التطور العلمي . وأثمرت ورش العمل عن وضع تصاميم

المقاوم للحرائق الذي ينصهر ويذوب ولا ينفجر بملامسة مياه الاطفاء له .

ما مفهوم الطاقة البديلة، التي سيتم توظيفها من خلال مشاريعكم القادمة؟

- هي الطاقة النظيفة التي لا تعتمد على الوقود التقليدي من نפט وبنزين، وهناك تقنيات عدة توصل العالم إليها، ومن حسن حظنا أن تقند ما توصل إليه الشرق والغرب في هذا المجال .

والطاقة البديلة تتكون عادة من عدة تقنيات منها الخلايا الشمسية والرياح ومعامل التقنية الحيوية والتي من خلالها يمكن إعادة تكرير الصرف الصحي «المجاري» والاستفادة منه في إنتاج الطاقة والسماذ والماء في الزراعة .

ماذا عن حجم المشاريع التي تقومون بها؟
- لدينا تحت الدراسة ٤٨ مشروعا باستخدام الخلايا الشمسية المضغوطة داخل الزجاج، وسيصل بحلول ٢٠١٢ حجم استثمارات هذه المشاريع الى ٣٠٠ مليون دولار . وتطبيق الطاقة البديلة في مجالات الطاقة التقليدية وغيرها رؤية

قيد الانشاء، وسيجز المشروع الأول هذا العام وهو الأول من نوعه في الشرق الأوسط .

ما تأثير الأزمة العالمية على صناعة تكنولوجيا الطاقة البديلة في العالم؟

- لا شك أن نشاطنا مرتبط بالمطورين، الذين أثرت عليهم الأزمة، ورغم ذلك لا يزال الإقبال مستمرا، لأن قيادتنا الرشيدة تدعم هذه المشاريع .

ومن ثم تمضي أبوظبي قدما في هذا المجال، ومشروع مصدر أكبر برهان على ذلك، والغريب بالموضوع أن الأزمة ممكن أن تتحول لصالح هذه الصناعة، لأن العالم يتطلع لتوفير الطاقة والنفط من خلال الطاقة البديلة، لا سيما وأن استخدام 7 أمتار مربعة من زجاج الطاقة توفر 9 كيلووات كهرباء أي أن الطاقة البديلة قد توفر ما بين 20 إلى 30% من الطاقة التقليدية!

أيضا هنالك طاقة الهيدروجين التي حققت مكانة عالية، لذلك أخذنا وكالة الهيدروجين مؤخرا خلال مؤتمر الطاقة المتجددة والبديلة، فالسيارات اليوم تسير بهذه التقنية، نفس الشيء للطائرات وأيضا الاتصالات . والمثير للدهشة أن الهيدروجين يضاعف الطاقة التي تأتي إليه، وعلى سبيل المثال لو أنت إليه من الخلايا الشمسية فهو يضاعفها، كما يمكن توظيف الهيدروجين في تخزين الطاقة الشمسية أو في الالكتروليزر الذي يفصل عنصري الأكسجين والهيدروجين في الماء، وبالتالي يعطي طاقة كهربائية .

ما حجم صناعة منتجات الطاقة البديلة محليا وعالميا؟

- محليا سمعنا في الآونة الأخيرة بوجود مصنع للخلايا الشمسية، أقيم بدبي لأول مرة هي خطوة واعدة في تأسيس صناعات أكثر وتشجع السوق المحلي، وبرؤى قادتنا الواضحة في هذا المجال، يتم تشجيع المستثمرين والتجار من أجل أن يخطوا خطوات في هذا المجال . ومن المنتظر أن ينمو حجم هذه المنتجات بعد مبادرة «مصدر» باستخدام الطاقة البديلة في المدينة الجديدة . وعالميا تعد الهند من الدول الواعدة في هذه الصناعة والصناع من اليابان وكندا وأمريكا وألمانيا وقد شهدت هذه الصناعة طفرة اطرادية قبيل الأزمة العالمية .

ما الخطط المستقبلية لصناعة زجاج الطاقة داخل الدولة؟

- من المقرر أن تقوم الشركة بدراسة جدوى شراكة استراتيجية مع روماج القابضة البريطانية لإنشاء أول مصنع متخصص في الخلايا الشمسية المضغوطة داخل الزجاج، وبذلك ستكون الامارات من الدول السباقة في هذا المجال، وستحقق خطة الأمم المتحدة الهادفة للحد من الانبعاث الحراري أيضا أصبحنا - بفضل الله - الوكيل الوحيد في منطقة الشرق الأوسط لشركة الهيدروجين، والتي سيتم تشجيع صناعاتها داخل الامارات، بعدما تتضح معالم الصورة المستقبلية لها .

ما حجم احتياجات السوق المحلي من هذه الصناعة؟ ومدى الإقبال عليها؟

- الإمارات وكافة دول العالم في أمس الحاجة لهذه الصناعة، لتطبيق أهداف خطة الأمم المتحدة الهادفة للحد من الانبعاث الحراري بنسبة 20% قبل حلول 2020 . أما من ناحية الإقبال، فهو موجود، وهناك مشروع مماثل لمصدر أبوظبي، وهو مشروع السدرة في قطر، ومبادرة إي إم بارك دبي، وهناك توجيهات من القيادة الرشيدة للاتجاه إلى هذا المجال، ولا شك أن الامارات ستصدر دول المنطقة في مجالات الطاقة البديلة، وهناك دراسة مقدمة من البروفيسور زي نوبلز مستشار الحكومة البريطانية للطاقة المتجددة بناءً على إحصائية استهلاك الدولة للكهرباء عام 2005 والتي وصلت المعدلات فيها إلى 52,62 مليار كيلووات . وقد وجد أن مساحة 10 كيلو مترا مربعا من مساحة الارض بالخلايا الشمسية تقام عليها مجسات حاملة لها ستوفر هذه البلايين من الكيلووات «الكهربائية» .

هل يمكن أن تحل تقنيات الطاقة البديلة محل الطاقة البترولية في مجال توليد الكهرباء؟

- بلا شك يمكن ذلك في مجال الكهرباء فقط، وهو ما نراه الآن حادثا في العالم حيث تدار السيارات والباصات بالهيدروجين وهي طاقة رخيصة جدا بدلا من نפט السيارات، حيث يتم وضع الفيورسيل بخزان وقود السيارة بدلا من البنزين أو الغاز، مما يعد من انبعاثات الغازات الملوثة للبيئة والتي تؤدي

للاحتباس الحراري، كما يؤدي لتراجع الطلب العالمي على البنزين والغاز، وهو ما حدا بالشركات العالمية الرائدة في تصنيع السيارات مثل هوندا وتويوتا لاستخدام هذه الطاقة البديلة . كما أن بعض الجامعات شغلت بعض السيارات والباصات بالخلايا الشمسية .

أين يوجد سوق الطاقة البديلة تحديدا؟

- السوق الأصلي حاليا كندا وأمريكا والهند وبعض دول شرق آسيا، أما الشرق الأوسط، فهو سوق واعد لهذه الصناعة والدولة حاليا تستورد ما قيمته 0,5% من هذه الطاقة، وتستخدمها مع مصابيح الشوارع وإشارات المرور .

ما معوقات تسويق منتجات الطاقة داخل الدولة؟

- هذا سؤال مهم جدا، ولأن التقنية الجديدة تحتاج سن تشريعات جديدة لاحتلال الطاقة البديلة «الخلايا الشمسية» من خلال توصيلها بالموزع الرئيسي لشبكة الكهرباء، وقد زرنا بالفعل بعض الدوائر الكهربائية، التي أبدت استعدادا طيبا لعقد ورش عمل ودراسة الموضوع، ولأن الدول الأوروبية متقدمة في هذا المجال قامت بتنفيذ مشاريع استخدام الطاقة البديلة من خلال الموزع الرئيسي، وهو ما تم تنفيذه في لندن سيتي هول، ولكنه لا يزال التحدي الكبير الذي يواجهنا .

وفي حال تنفيذ هذا المشروع العملاق ستوفر الطاقة البديلة على الدولة وشركات الكهرباء ما بين 20 - 30% .

المهم، لا بد من دورات علمية مكثفة للكوادر التي ستتعامل مع هذه التقنية، لاسيما وأن تطبيق الطاقة البديلة سيجعل البيئة أنقى جوا، وخالية من الانبعاث الحراري وثاني أكسيد الكربون والحفاظ على الكائنات الحية وتفعيل خطة الأمم المتحدة قبل نهايتها في 2020 .

وأخيرا ما توقعاتكم المستقبلية لهذه الصناعة؟

- الصناعة ماضية في تقدم وازدهار، ورؤساء الدول يولون هذا الموضوع أهمية كبرى، بدليل أن الرئيس أوباما تكلم عن الطاقة البديلة فور توليه مهامه، وموضوع الانبعاث الحراري، الذي يسبب تغير المناخ، وزوال بعض الكائنات الحية في المنطقة.